اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وتنوعت بعض العبارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك والمقام والحال
ومن وضع النكاح بين مناسبة لها غاية المناسبة الحاء التي هي اقصى الحلق
والباء الشفوية التي هي نهاية فله البداية والحاء الابتداء والباء الانتهاء وهذا شان
المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه واعطوا الحب
الذي هو اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوته
نعلوا واعطوا الحب وهو المحبوب الكسرة لخفتها المطابقة لخفة المحبوب
وذكره على القلب واللسان وهذه مناسبة عجيبة بين الالفاظ والمعاني
تعلمك بان غير لغة العرب لا يلحقها واعلم انه ابتداء في الحديث لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قالوا
المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اي الميل اليه اختيارا لا طبعا وكل من
كان ذا نفس سليمة كان حبه راجحا او امارة كان مرجوحا وفي كلام
عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورد بانه حمل المحبة على معنى التعظيم
والاجلال وليس مرادا هنا اذ اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة
اذ قد يجد الانسان اعظام شيء مع خلوه عن محبته وانما المراد الميل
كما تقرر ومن لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح البخاري ان عمر
قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي التي بين جنبي
فقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك فهذه المحبة ليست
باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعمر قبلها وانما هي من
حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الاسباب وهذا

هو

(هامش: ح تعلمك)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو الذي اراده وعبر اذ لا سبيل الى قلب الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس
فجوابه عمر اولا بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم احب
اليه من نفسه لكونه الذي انقذه من هلاك الدنيا والآخرة فاخبر بما اقتضاه
الاختيار فاجابه بالان اي عرفت فنطقت بما يجب وعلامات محبته
صلى الله عليه وسلم ايثار ما امر به ومنهيه على جميع اغراض قال
الغزالي وكل من ادعى ايمانا صحيحا لا يخلو عن ترك شيء من تلك المحبة
الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا وكثير من العامة يؤثرون زيارته
على اهله وماله وولده وكذا زيارة قبره بل زيارة آثاره لما وقر في قلوبهم
من محبته غير ان ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم
وابى الله ان يمسني السوء بحال ولي اليك التجاء وابى الله
اي لم يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما تفضل به عليك
كقوله عز قائلا ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر واخلاقك
الجميلة والتي دلت عليها آثارك الجليلة ان وجاهتك لا تخيبه وشفاعتك
لا ترد من ربك وحظه مساعدة لرضاك وقد اخبرنا عنه تعالى انه
سبحانه وتعالى يقول للكعبة ذلك الجمع اكبر علي ودونك لاشهاد فلا يسمع
لك وسيلة تقصد والشفيع تشفع ان يمسني السوء بحال اي حال من
الاحوال الدنيوية والاخروية والحال اني اليك التجاء اي استناد لم يزل
محبتي لك وخدمتي لجنابك ومن هو كذلك حقيق بان لا ينالهم ربه عذاب
ولا يخذل ولا حرمان ولا قطيعة ولاجل ذلك قد رجوناك للامور التي
ابرادها بوادح خاطر ظاهر قد رجوناك معشر محبيك وخدامك
ايها النبي الكريم اي املناك للامور الخطيرة العظيمة والذنوب

(هامش: ح نظرا — ح سبحانه وتعالى)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)